دراسات فى الكتاب المقدس

٢١

الجامعة

اهداءات ٢٠٠٢

القمص/ تادرس يعقوب مالطى

كنيسة مارى جرجس

دراسات فى الكتاب المقدس

٢١



القمص تادرس يعقوب ملطى

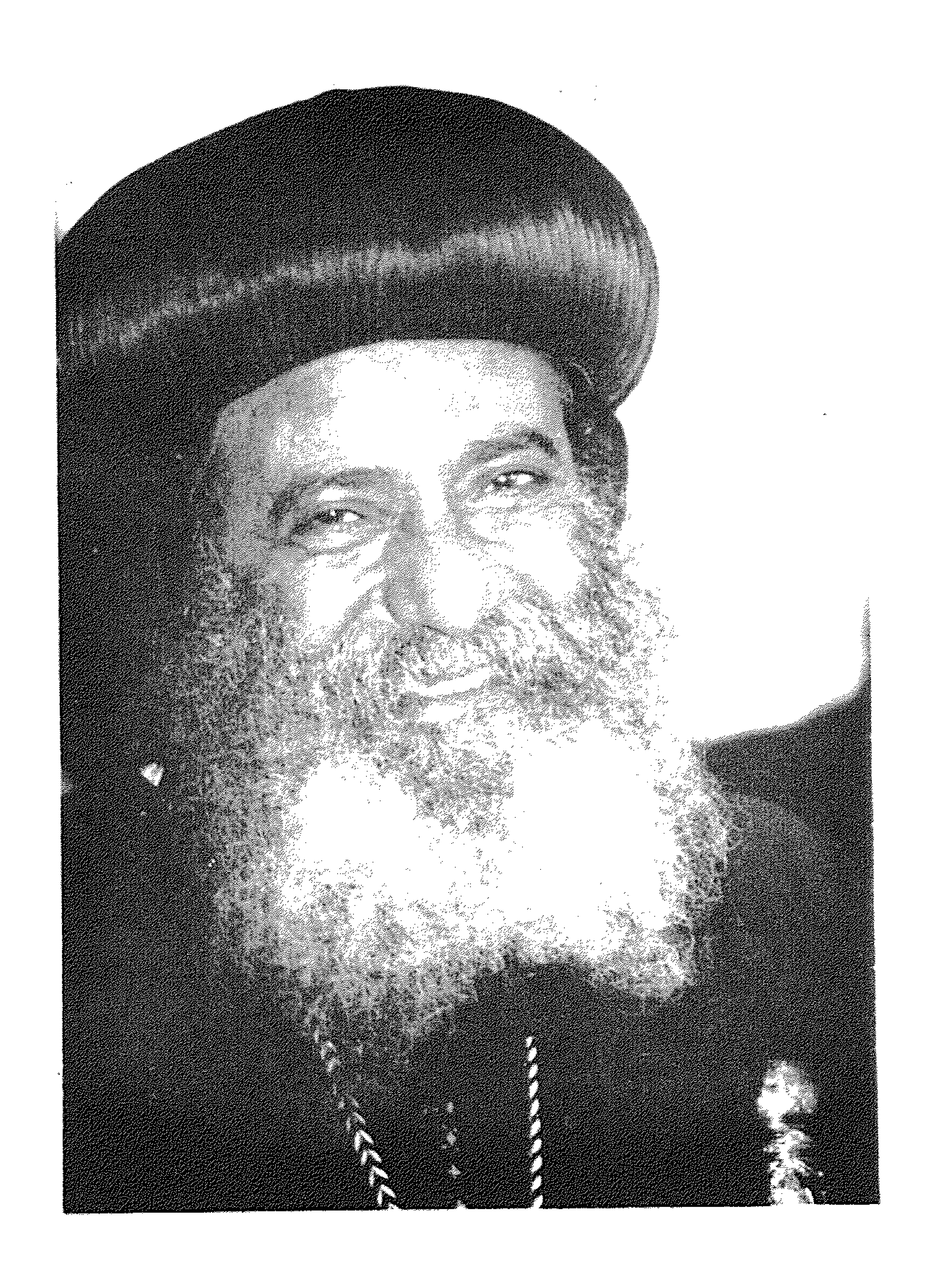
كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج

١٩٩٢

بسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد
آميـــن

ملاحظة هامة

لا يمكنك تتبع هذه الدراسات المبسطة بدون قراءة الكتاب المقدس ، لهذا أرجو بعد قراءة المقدمة ، أن تقرأ كل أصحاح من الكتاب المقدس قبل قراءة ما ورد هنا عنه حتى يمكنك تتبع الفكر الدارسى الروحى .



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)

دعوة من الجامعة إلى الحياة الجامعة

دعى سليمان الحكيم نفسه « كوهيليث Qoheleth » ، أى « الجامعة » ١ : ١ . هذا الاسم مشتق من فعل qohel ، معناه « يجمع » . ربما لأنه فى أيامه الأخيرة أدرك أن الله قد انتشله من الضياع وحمله كما على منكبيه ، **وجمعه** إلى قطيعه المقدس . خلال هذه العذوبة كتب سفر « الجامعة » كعظة واقعية يقدمها **للجماعة** ليحث كل تائه على العودة إلى الحياة « **الجامعة** » أو إلى حياة الجماعة المقدسة فى الرب بعدما يكتشف بطلان كل ما هو تحت الشمس [١ : ٣] ، فيرتفع فوقها ، أو يرتفع إلى الحياة الجديدة السماوية الخالدة .

إن كان سفر الجامعة قد ركز على تأكيد بطلان العالم بكل ملذاته ، فإنه فى نفس الوقت يوضح أن كل ما صنعه الله حسن ورائع ، وأنه جسر للعبور إلى حيث الخالق نفسه والتمتع بالحياة الأبدية فى أحضانه .

كتب هذا السفر لا لِيُشوِّه صورة العالم فى عينىْ الإنسان ، وإنما لكى يتخطاه ، مكتشفاً حاجته إلى الله كمخلِّص له وكمصدر شبع وسعادة حقة عوض إساءة استخدام العالم والارتباك بهمومه .

يقول القديس يوحنا سابا : [ضع أمام عينيك نهاية هذا العالم وتغيرّه ، فتشتعل فيك نار الحياة العتيدة[١] .] ؛ [كل الذين أغمضوا عيونهم عن شهوات هذا العالم أشرق نور مجد الله فى نفوسهم ، واقتنوا أجنحة روحية وطاروا وسكنوا فى نور الجمال ... سكرت نفوسهم كل ساعة بحلاوة الله ولم يعملوا شهوة أخرى خارجة عنه[٢] » .

١ ــ مقال ٦ .

٢ ــ رسالة ٤٣ .

مقدمة فى سفر الجامعة

يركز سفر الجامعة على تعبير « باطل hebel » ، فقد تكرر ٣٧ مرة ، ليؤكد أنه ليس شيء على وجه الأرض يمكنه أن يشبع الإنسان الداخلى أو يهبه سعادة حقيقية . وهو فى هذا لا يحمل اتجاهاً تشاؤمياً كما يظن البعض ، إنما يقدم إدراكاً واعياً لمحدودية الزمنيات كى يبحث الإنسان عن خالقه كمصدر خلاصه وشبعه .

صعوبة السّفر :

١ ـــ يسيء البعض فهمه فيشعرون باليأس ، حيث يركز على حقيقة بطلان الحياة الزمنية والحكمة البشرية كما يؤكد حقيقة الموت مراراً وتكراراً .

٢ ـــ غياب نغمة التسبيح والفرح على خلاف بقية الأسفار الحكمية .

٣ ـــ التركيز على الجانب السلبى ، وإن كان لا يتجاهل الجانب الإيجابى تماماً .

علة هذه الصعوبة أن السفر يخاطب كل البشرية وليس شعباً معيناً ، فهو يخاطب الإنسان الطبيعى لا الروحى ، لهذا يكرر عبارة « تحت الشمس » أى « جميع بنى البشر » .

واضع السفر

حتى القرن التاسع عشر كان الاتجاه السائد أن كاتبه هو سليمان الحكيم ، خاصة وأن الكاتب يعلن أنه ابن داود ، وأنه ملك فى أورشليم ، كما يظهر غناه وعظمته وحكمته التى فاقت كل معاصريه . ويتفق السفر فى سماته مع سفر الأمثال .

يرى بعض الدارسين أن السفر اعتمد على كتابات سليمان الحكيم وليس هو كاتبه بأكمله .

مفتاح السفر

★ « باطل » تكررت ٣٧ مرة : العالم دون خالقه باطل .

★ « تحت الشمس » تكررت ٧ مرات ، ليرفعنا من تحت الشمس حيث حرّ النهار (التجارب) إلى شمس البر حيث نهار دائم بلا ليل ، وأبدية وحرية مجد أولاد الله .

★ « تحت السماء » ٣ مرات ، ليرتفع المؤمن إلى السماء ، بل ويصير سماء يسكن الله فى أعماقه .

★ « على الأرض » ٧ مرات ، ليحيا المؤمن فوق الأرض لا تحتها ، بمعنى أنه لا يخضع لشهوات الجسد الترابى بل يتقدس جسده .

★ « ناجيت قلبى » ٧ مرات ، فإنه لن يتحرر أحد من قيود العالم ويتحد بالله خالقه ما لم يجلس مع نفسه تحت قيادة روح الله القدوس بعيداً عن ارتباكات هذه الحياة .

سمات السفر

١ ـــ السفر كله أشبه بتفسير لكلمات السيد المسيح : « من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً » يو ٤ : ١٣ . الله هو الذى يعطى للحياة طعمها ويحقق هدفها فينا .

٢ ـــ السفر هو عظة عملية نافعة عن التوبة .

٣ ـــ يكشف السفر عن اللعنة التى سقطنا تحتها بسبب الخطية .

٤ ـــ لا يشوه السفر الحياة الزمنية بل يطلب التطلع إلى عمل الله الذى يقدس كل حياتنا ، حتى أكلنا وشربنا .

علاقته بسفرى الأمثال ونشيد الأناشيد

١ ـــ النشيد = كان سليمان فى قمة حبه الإلهى .

الأمثال = كان سليمان فى عظمة حكمته .

الجامعة = كان سليمان فى عمق توبته .

٢ ــ الأمثال = دعوة لنسك الجسد .
الجامعة = دعوة لزهد العالم .
النشيد = دعوة للإتحاد بخالق الجسد والعالم .

٣ ــ الجامعة يمثل التفسير الحرفى للكتاب المقدس .
الأمثال يمثل التفسير السلوكى للكتاب .
النشيد يمثل التفسير الرمزى للكتاب .

الله فى سفر الجامعة

ذكر اسم الله ٤١ مرة مستخدماً تعبير « إلوهيم » الخاص بلقبه كخالق أوجد العالم الصالح والنافع ، لكن الإنسان أفسده بانحراف فكره .

إذ يطلب الكاتب من الإنسان أن يعود إلى الله ، يحدثنا عنه كخالق [١٢ : ١] ، كلى القدرة [٨ : ١٧] ، ضابط الكل [٩ : ١] ، كلى الحكمة يدبر الأمور حسناً [٣ : ١١ ، ١٤] ، معطى الحياة [٨ : ١٥] والغنى والسلطة والفرح [٥ : ١٩] ، حتى الأكل والشرب والعمل ، هذه كلها من يده [٢ : ٢٤] . إنه القدوس الذى يطلب تقوانا [١٢ : ١٣] . وهو الديّان الذى يرد الحق إلى نصابه ولكن فى طول أناة [٨ : ١٢ ، ١٣] ، منقذاً الصالح من الأشراك [٧ : ٢٦] ، يدين كل عمل خفى [١٢ : ١٤] .

العالم فى سفر الجامعة

العالم خارج غايته التى وضعها له الله يصير باطلاً ، أما فى الله فكل شىء حسن ، فيه خير للإنسان [٢ : ٢٤] .

الحياة البشرية فى الجامعة

لنطلب الحكمة لا الغنى أو السلطة [٤ : ١٣] .
لنعمل بروح المشاركة لا الأنانية [٤ : ٩ ، ١٢] .
لنعمل ونجاهد بلا خمول [٩ : ١٠] .

كل شيء حسن : ننتفع بروح الشباب [١١ : ٩ الخ] ، وبنور الشمس [١١ : ٧] ، والزواج المقدس [٩ : ٩] ، والسمعة الطيبة الصادقة [٧ : ١] ، والحكمة [٢ : ١٣ ؛ ٧ : ١١ ؛ ٩ : ١٦ ، ١٨] .

الإنسان فى سفر الجامعة

خلقه الله مستقيماً [٧ : ٢٩] ، لكنه أخطأ [٧ : ٢٠] ، فصارت الحكمة بعيدة عنه [٧ : ٢٣] ، صار على حالٍ غير ما يريده الله له [٧ : ٢٧ — ٢٩] .

يوجد أناس صالحون وأناس أشرار [٩ : ٢] ، لكنه لا يوجد من لا يخطىء [٧ : ٢٠] .

توجد طبقات متفاوتة ، ويسود الظلم على حياة البشر ، لكن بالخضوع نعالج أحياناً الكثير من المشاكل [١٠ : ٤ — ٧] .

الموت يتحقق حتماً ، فلنستعد مستغلين الفرص الحاضرة لحساب أبديتنا [٢ : ١٤ — ١٦ ؛ ٣ : ١٧ — ٢١ ؛ ٥ : ١٥ ، ١٦ الخ ...] .

الحكمة فى سفر الجامعة

الحكمة البشرية نافعة لكنها لا تشبع بل وتعطى معرفة تزيد غماً ، أما الحكمة الإلهية فتهب حباً وحنواً [٨ : ١] وتحيى صاحبها [٧ : ١٢] ، وتعطيه سعادة .

الإطار العام

١ — مقدمة ١ : ١ .

٢ — موضوع السفر ١ : ٢ .

٣ — البراهين على بطلان العالم

ا — شهادة الطبيعة ١ : ٣ — ١١ .

ب — بطلان الحكمة البشرية ١ : ١٢ — ١٨ .

حـ ــ بطلان الملذات الحسية ٢ : ١ ــ ٣ .

د ــ بطلان الغنى والجاه ٢ : ٤ ــ ٢٦ .

هـ ــ شهادة العالم ٣ .

و ــ شهادة المجتمع ٤ .

٤ ــ التطبيق العملى .

ا ــ الطاعة أفضل من شكليات العبادة ٥ .

ب ــ إفساد عطايا الله ٦ .

حـ ــ الحكمة والاستعداد للأبدية ٧ .

د ــ الحكمة والسلوك الهادف ٨ .

هـ ــ الحكمة العملية هبة إلهية ٩ .

و ــ الحذر حتى من الصغائر ١٠ .

ز ــ الجهاد المملوء حباً ١١ .

ح ــ الجهاد المبكر ١٢ : ١ ــ ٧ .

٥ ــ الخلاصة إمكانية التغلب على البطلان ١٢ : ٨ ــ ١٤ .

+ + +

براهين على بطلان العالم

من ١ إلى ٤

الأصحاح الأول : شهادة الطبيعة

إذ يتحدث سليمان الحكيم إلى كل إنسان تحت الشمس يقدم براهين لا تقوم على وعود إلهية يعرفها شعب دون غيره ، وإنما يستخدم الطبيعة كلغة جامعية يقرأها الجميع .

فى هذا الاصحاح يقدم لنا الحكيم .

١ ــ كاتب السفر ١ .

٢ ــ موضوع السفر ٢ .

٣ ــ شهادة الطبيعة ٣ ــ ١١ .

٤ ــ بطلان الحكمة البشرية ١٢ ــ ١٨ .

١ ــ « **كاتب السفر** » : « كلام الجامعة ابن داود الملك فى أورشليم » [١] .

ا ــ يدعو نفسه « الجامعة » لأنه قد جمعه الرب إلى قطيعه المقدس بعد انحرافه ، أو لأنه يقدم خبرته وحكمته العملية للجماعة . أما استخدامه « التأنيث » [الجامعة] ، فربما توبيخاً لنفسه إذ تعلق بنساء غريبات وبسببهن انحرف إلى العبادة الوثنية .

ب ــ لم يذكر اسمه « سليمان » (تعنى سلاماً) ، لأن الخطية حطمت سلامه الداخلى . كأنه يقول : « لا تدعونى سلاماً لأنى بسبب الخطية امتلأت قلقاً » .

حـ ــ يذكر أبوّة داود له لتوبيخ نفسه ، إنه ابن ذاك القديس العظيم صاحب المزامير قد تاه وانحرف . وربما أيضاً ليبعث فى نفسه الرجاء ، فقد سقط أبوه داود وقام ، وبقيامه من الخطية حّث كثيرين على التوبة .

د ــ « الملك فى أورشليم » ، فقد أخطأ فى حق الله الذى أقامه ملكاً ولم يدعه معوزاً شيئاً . ومما يضاعف خطيته أنه ملك على مدينة الله المقدسة أورشليم .

٢ ــ **موضوع السفر** : « باطل الأباطيل قال الجامعة ؛ باطل الأباطيل الكل باطل » [٢] . كلمة « باطل » فى العبرية hebel تعنى « نسمة » أو « بخار » ، وكأن العالم كله أشبه بنسمة تخرج من أنف الإنسان لا يعود يقتنيها أو ينشغل بها ، لأنها سرعان ما تزول .

خلق الله العالم صالحاً ونافعاً ، لكن إساءة استخدام الإنسان له جعلته باطلاً . إذ صار الذهن باطلاً (أف ٤ : ١٧) يُحسب العالم كله باطلاً .

٣ ــ **شهادة الطبيعة** : يُقدم سليمان الحكيم أمثلة واقعية من الطبيعة تؤكد قصر الحياة الزمنية وطبيعة العالم المتغيرة .

ا ــ الأجيال المتعاقبة [٤] : جيل ينتهى ليأتى جيل آخر ، والأرض باقية . خُلقت الأرض من أجل الإنسان ولراحته ، لكن ينتهى الإنسان وتبقى الأرض حتى انقضاء الدهر .

ب ــ شروق الشمس وغروبها [٥] : الشمس تشرق وتغرب ... ويتكرر هذا كل يوم . يتغير وضع الأرض بالنسبة للشمس ، ويبقى الإنسان عاجزاً عن التصرف .

حـ ــ الرياح وحركتها مع عجز الإنسان عن التصرف .

د ــ حركة المياه : تتبخر فتصير سحباً ، ثم مطراً ، فأنهاراً وتعود إلى البحار والمحيطات لتتبخر من جديد ! ماذا فى يدّ الإنسان ؟!

هذه الأمثلة وغيرها بلا حصر تكشف عن **قصر الحياة البشرية** [٤] وطبيعة الخليقة الدائمة التغيّر ، وعجز الإنسان وضعفه حتى أمام الطبيعة التى خُلقت لخدمته .

مهما بذل الانسان من جهد وتعب [٣] **لا تقدر الطبيعة بكل إمكانياتها** أن تُشبع عينيه أو أذنيه [٨] ، فكيف يمكنها **أن تشبع إنسانه الداخلى** الذى على صورة خالقه ؟

أخيراً **فإنه ليس فى الطبيعة ما هو جديد** تحت الشمس [٩] .

ا ــ طبيعة الإنسان لم تتغير ... الظروف الخارجية والإمكانيات تتطور لكن طبيعة الإنسان وأحاسيسه ودوافعه كلها أمور باقية كما هى منذ خلق الإنسان . ما كان يعثر شاباً فى القرن الماضى قد لا يعثر الشاب المعاصر لكن تبقى الشهوة فى قلب الشاب فى كل العصور . الجديد هو ما فوق الشمس ، أى تمتعنا بالحياة الجديدة التى لنا فى المسيح يسوع شمس البر ، القائل : « ها أنا أصنع كل شىء جديداً » رؤ ٢١ : ٥ .

ب ــ يعيش الإنسان مشتاقاً أن يخلد ذكراه ، لكن العالم ينسى الأولين ، وستنسانا الأجيال القادمة [١١] .

٤ ــ بطلان الحكمة البشرية : [١٢ ــ ١٨] : لقد بدأ سليمان الحكيم يطلب كل ما فى العالم لعله يجد شبعاً فى نفسه وسعادة حقيقية . سعى وراء الحكمة البشرية ، فاحصاً بالحكمة عما يدور فى العالم لتكون له معرفة وعلم ، فماذا حدث ؟

ا ــ وجه قلبه للسؤال والتفتيش بالحكمة [١٣] ، عوض رفع القلب إلى الله ليطلب الحكمة السماوية (يع ١ : ٥) . كان يحتاج إلى حوار مع الله عوض الحوار الداخلى مع النفس خارج دائرة الله ... لهذا لم تسنده حكمته بل قال : **« لأن فى كثرة الحكمة كثرة الغم ، والذى يزيد علماً يزيد حزناً »** [**١٨**] .

حكمة الله تكشف ضعفاتنا لكنها تعطينا رجاءً وإمكانيات للعمل ، أما الحكمة الإنسانية وإن أظهرت الضعفات غير أنها تدخل بنا إلى الغم واليأس : من يغيِّر طبيعتى ؟ من يقدر أن يصلح ظروفى ؟ من يحرك العالم لبنيانى ؟

اكتشف بالحكمة البشرية أن الحياة التى قدمها له الله هى عناء ردىء [١٣] ... أما يتساءل الكثيرون : لماذا أوجدنا الله فى عالم مملوء شقاءً ؟!

أدرك أن الحياة كقبض الريح [١٤] ؛ تجوع النفس فتمسك بالعالم لتأكله فإذا بها تأكل ريحاً .

شعر بالعجز عن الإصلاح : « الأعوج لا يمكن أن يقوَّم ، والنقص لا يمكن أن يُخبر » [١٥] .

إن كانت هذه هى خبرته وهو يسعى وراء الحكمة — أعظم ما فى العالم — فماذا تكون بقية أمور العالم ؟! إننا فى حاجة إلى « **حكمة الله** » الذى وحده يُشبع النفس ويُجدد طبيعتها !

الأصحاح الثانى : بطلان الملذات الحسية والغنى والجاه

بعد أن قدم لنا خبرته الخاصة بالبحث عن الحكمة البشرية يقدم لنا خبرته الخاصة بالملذات الحسية والغنى والجاه .

١ — **طلب اللهو والفرح** : كثيرون يظنون أن السعادة فى اللهو والحفلات والأفراح الزمنية ، لهذا قال الحكيم لقلبه « امتحنك بالفرح فترى خيراً » ، وخرج بالنتيجة : « **للضحك قلت مجنون ، وللفرح ماذا يفعل** » [٢] .

هناك فارق بين الفرح الداخلى الذى يهب بشاشة دائمة وسلاماً وبين فرح اللهو الذى يسبب فراغاً فى القلب . الفرح الزمنى يخدّر الإنسان ولا يشبع أعماقه بل يزيده حزناً ... لذا يدعوه الحكيم « جنوناً ! » .

كثيرون يلجأون إلى المخدرات وأصدقاء السوء للهروب من مشاكلهم فإذا بهم يرتمون فى مشاكل أخطر تمس كيانهم الداخلى .

٢ — ظن أنه قادر أن **يعلل جسده بالخمر** بينما يلهج قلبه بالحكمة [٣] ؛ أى يشربها لكى يأخذ خبرة إن كان يمكن للخمر أن تُشبع حياته ؛ لكنه وجد

فى ذلك حماقة ، لأن « الخمر مستهزئة ، المسكر عجاج ، ومن يترنح بهما فليس بحكيم » أم ٢٠ : ١ .

٣ ـــ سعى إلى **الغنى والجاه** :

ا ـــ بنى لنفسه بيوتاً [٤] .

ب ـــ غرس كروماً ، وصنع جنَّات وفراديس وغرس فيها أشجاراً من كل نوع ثمر [٥] .

د ـــ أنشأ قنوات كثيرة للسقى [٦] .

هـ ـــ اقتنى عبيداً وجوارى أنجبن له ولدان بيت لخدمتهً [٧] .

و ـــ اقتنى بقراً وغنماً وفضةً وذهباً وخصوصيات الملوك [٧ ، ٨] .

هذا كله لم يشبع نفسه ، إذ يقول : « التفت أنا إلى كل أعمالى التى عملتها يداى وإلى التعب الذى تعبته فى عمله فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعه تحت الشمس » [١١] .

لقد كان إبراهيم غنياً جداً جداً ، لكنه كان يشكر الله الخالق واهب العطايا ، أما سليمان فيقول : « عظمت عملى » [٤] ، لذا كان الأول فى بهجة قلب يشكر ويسبح والثانى فى مرارة يجمع هواء بقبضة يديه ليملأ معدته !

٤ ـــ قدم لنفسه دون جدوى كل **جو إباحى** من مغنين ومغنيات وسيدة وسيدات [٨] ، وعُظِم جداً فى أعين الكل ... لم يمنع جسده أو قلبه من الملذات الحسية المادية وغير المادية ...

٥ ـــ يختم حديثه عن الملذات الحسية بالقول : « **ولا منفعة تحت الشمس** » [**١١**] ... كأنه يقول : من يحملنى إلى ما فوق الشمس ؟ من يرفعنى إلى ما فوق الزمن ؟ إنه محتاج إلى السيد المسيح ، **شمس البر** ، **حكمة الله** ! لهذا يكمل القول : « فرأيت أن للحكمة منفعة أكثر من الجهل كما أن للنور منفعة أكثر من الظلمة » [١٣] . إن كانت الحكمة البشرية نافعة لكنها غير مشبعة ، أما السيد المسيح « الحكمة » السماوى فهو نافع ومشبع ؛ إنه النور

الذى يضىء لكل إنسان آت إلى العالم، مبدداً ظلمة فسادنا ، ومقدماً نفسه براً وقداسة .

هنا يربط سليمان الحكيم بين الحكمة والبر ، وبين الجهالة والشر ، إذ يقول : « **الحكيم عيناه فى رأسه ، أما الجاهل فيسلك فى الظلام** » [١٤] . فالإنسان الروحى هو الحكيم الذى يركز عينيه فى السيد المسيح الرأس ، ينظره فى كل أموره الزمنية (بالعين اليسرى) وفى كل أموره الروحية (بالعين اليمنى) ، يراه مركز حياته فى الحياة الحاضرة (بالعين اليسرى) ومركز كل الأمجاد السماوية (بالعين اليمنى) . أما الجاهل فيسلك فى الظلمة ، أى فى دائرة الخطية خارج السيد المسيح شمس البر .

٦ ــ بالنسبة **للحكمة البشرية** فهى لا تقدر أن تحمل الإنسان إلى الحياة الأبدية أو تجدد طبيعته الفاسدة . مع نفعها لا تختلف عن الجهالة ، مقدماً أربعة أسباب لذلك :

ا ــ لا تحملنا الحكمة إلى ما فوق الزمن فيُنسى الحكيم كالجاهل [١٦] ... أى يضيع كل عمله عبر الزمن .

ب ــ تنتهى حياة الحكيم كالجاهل بالموت [١٦] .

حـ ــ لا يعرف ماذا سيفعل ورثته بما يقتنيه بجهاده وحكمته [١٩] .

د ــ لا يعرف ما سيحل به فى المستقبل ، فينتابه الغم فى النهار ، ولا يستريح قلبه بالليل [٢٣] .

هذا كله يدفع به كما إلى اليأس ، ليقول : « فكرهت الحياة ... فكرهت كل تعبى الذى تعبت فيه تحت الشمس » [١٧ ، ١٨] .

٧ ــ لئلا نظن أن كاتب السفر يدفعنا نحو اليأس أو يشوه صورة العالم الذى خلقه الله من أجلنا ، ينصحنا هكذا : « ليس للإنسان خير من أن يأكل ويشرب ويُرى نفسه خيراً فى تعبه . رأيت هذا أيضاً أنه **من يد الله** » [٢٤] . إنه لا يقول لنأكل ونشرب فإننا غداً نموت كما يقول الرواقيون محبو

اللذات ، وإنما لنأكل ونشرب ونعمل بشكر لله الذى يهبنا كل شىء حتى إمكانية الأكل والشرب والعمل .

ليعمل الحكيم الروحى وينتفع بعمله ، أما الجاهل فيخزن حارماً نفسه من بركة الشكر ... هذا باطل وقبض الريح .

الأصحاح الثالث : شهادة العالم لبطلانه « لكل شىء زمان »

أحد دلائل بطلان الحياة الزمنية هو أنه لكل شىء وقت ، وكأنه لا يوجد شىء ما صالح بطريقة مطلقة ، إنما إن قُدم فى وقت مناسب وفى حدود معينة ... وسيأتى وقت فيه ينحل الزمن ولا يكون هناك وقت حيث تأتى الأبدية التى هى فوق الزمن [١١] ، فينتهى كل شىء ، وينحل مع انحلال الزمن . أما الدليل الثانى الذى قدمه فى هذا الأصحاح فهو احتلال الظلم موضع الحق والجور موضع العدل [١٦] .

١ ــ « **للولادة وقت وللموت وقت** » [٢] . الله فى محبته حدد لنا موعد ولادتنا وأيضاً وقت رحيلنا ؛ كما حدد لنا يوم ميلادنا الروحى فى مياه المعمودية وموت إنساننا القديم .

٢ ــ « **للغرس وقت ولقلع المغروس وقت** » [٢] ربما يقصد قيام أمم معينة وقلع أخرى ؛ وأيضاً لغرس الفضائل واقتلاع الأفكار غير اللائقة وقت حيث نتعلم الصلاة والطلبة والمثابرة والاتكال على نعمة الله المجانية .

٣ ــ « **للقتل وقت وللشفاء وقت** » [٣] . ربما يعنى قتل الإنسان العتيق وشفاء الإنسان الجديد ؛ أو يعنى الحاجة إلى الحزم الشديد فى القضاء حيث يبلغ أحياناً إلى الإعدام لبنيان الجماعة وإنقاذها ممن يمثلون خطراً شديداً عليها ، كما قد يحتاج الأمر إلى العفو والترفق .

جاء الحديث عن الشفاء بعد القتل ليظهر أن الحزم لا يحمل روح الانتقام والغيظ وإنما لأجل البنيان والشفاء .

٤ ــ « **للهدم وقت وللبناء وقت** » [٣] . يلزم ألا نقف عند الجانب السلبي : هدم الانسان العتيق بأعماله وأفكاره وإنما نمتد إلى الجانب الإيجابى من بناء الإنسان الداخلى الجديد وفضائله . فلا يكفى هدم الكراهية وإنما يلزم أيضاً قيام المحبة .

٥ ــ « **للبكاء وقت وللضحك وقت ؛ للنوح وقت وللرقص وقت** » [٤] . إذ نمارس البكاء على أنفسنا بصلبنا مع مسيحنا والنوح على خطايانا نتمتع بفرح (ضحك) السمائيين ورقصات النفس الداخلية مبتهجين بقوة قيامة مخلصنا فينا . يقول المرتل : « فى المساء يحل البكاء وفى الصباح السرور (الترنم) » مز ٣٠ : ٥ .

٦ ــ « **لتفريق الحجارة وقت ولجمع الحجارة وقت** » [٥] . تفريق الحجارة أو دحرجتها على الأرض (حسب الترجمة السبعينية) تشير إلى قبول الأمم الوثنية الإيمان ، فقد تحولت عن صلابة الحجارة إلى أولاد إبراهيم ، فصاروا حجارة مقدسة تتدحرج على الأرض (زكريا ٩ : ١٦ LXX) .

تفريق الحجارة وتجميعها يشيران إلى هدم بيت قديم واقامة بناء حديث ؛ هدم الشعب القديم الجاحد للنبوات واقامة كنيسة العهد الجديد بيتاً مقدساً للرب .

تفريق الحجارة يشير إلى إلقائها فى الحقول لتخريبها (٢ مل ٣ : ١٩ ، ٢٥) وجمعها لكى يُعاد اصلاحها .

جمع الحجارة لعمل نصب تذكارى يشير إلى إقامة عهد بين طرفين ، أو كتذكار لعمل عظيم أو لحدث هام ، كما فعل يعقوب (تك ٢٨ : ١٨ ؛ ٣١ : ٥٢) وكما صُنعت رجمة على آخان وأبشالوم ، أو لإقامة أقواس ، نصر علامة النصرة . وتفريق الحجارة يشير إلى نقض العهد أو إزالة أقواس نصر تذكارية .

٧ ــ « **للمعانقة وقت وللانفصال عن المعانقة وقت** » [٥] . هنا إشارة إلى العهدين ؛ ففى العهد القديم كان الحث على الزواج المقدس كمعانقة ؛ وقد

جاء العهد الجديد الذى فيه من يقبل يعيش فى حياة البتولية (انفصال عن المعانقة) ليكرس كل طاقاته للعبادة والشهادة لملكوت الله المفرح .

٨ ـــ « **للكسب وقت وللخسارة وقت** » [٦] . إن نال إنسان بركات زمنية يشكر ، وإن فقدها يبارك الله الذى أعطى وأخذ . ربما يشير الكسب إلى العهد القديم حيث الوعود الزمنية الكثيرة ، والخسارة إلى العهد الجديد حيث يتهلل المؤمنون بالصليب ويفرحون بالتخلى بإرادتهم عما لديهم، حاسبين كل شىء نفاية لكى يربحوا المسيح (فى ٣ : ٨) .

٩ ـــ « **للصيانة وقت وللطرح وقت** » [٦] . يوجد وقت للصيانة أو تخزين الممتلكات ، ويأتى وقت يضيع كل ما قد جمعه الإنسان .

يحافظ الإنسان على بعض الأمور ويحاول صيانتها ، لكن إذ تظهر أدوات حديثة يطرحها ويتخلص منها . هكذا قد ينشغل الإنسان بلآلىء العالم الكثيرة لكنه إذ يجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن يطرح هذه كلها ليقتنى السيد المسيح .

١٠ ـــ « **للتمزيق وقت وللتخييط وقت** » [٧] . ربما يشير التمزيق إلى شدة الحزن حيث اعتاد القدماء تمزيق ثيابهم عند حدوث كوارث لا تُحتمل ، ويشير التخييط إلى إعادة السلام .

يشير التمزيق أيضاً إلى انفصالنا عن العادات الشريرة ، والتخييط إلى ارتباطنا بالحياة المقدسة . كما يشير التمزيق إلى اعتزالنا الأشرار المعثرين والتخييط إلى شركة السمائيين والقديسيين فى المسيح يسوع رأس الجميع .

١١ ـــ « **للسكوت وقت وللتكلم وقت** » [٨] . يبدأ بالسكوت حيث لا يليق الكلام إلا بعد الصمت والتفكير الجاد .

السكوت يشير إلى حياة التأمل الخفية ، والتكلم إلى الشهادة للمخلص أمام الغير وخدمتهم فلا يكفى الصمت المقدس إنما يلزم التكلم أيضاً بكلمة الرب البّناءة .

١٢ ــ **للحب وقت وللبغضة وقت** » [٨] . فى وداعة الحب كانت القديسة دميانة تخضع لوالدها مرقس والى البرلس ، وإذ أنكر الإيمان ففى حزم (أشبه بالبغضة) قالت له إن لم يرجع إلى الإيمان بالتوبة لن يكون والدها ولا هى ابنته . إذن لنحب الكل فى الرب ، ولنكن حازمين فنبدو كمبغضين لأجل خلاصنا وخلاصهم .

١٣ ــ « **للحرب وقت وللصلح وقت** » [٨] . إن احتاج الأمر إلى الحزم (الحرب) فيلزم أن نعرف كيف نصالح ونضمد الجراحات . حتى إن أدبت الكنيسة الهراطقة فهى تترقب بشوق رجوعهم إلى الحق ومصالحتهم .

واضح من هذا كله الآتى :

١ ــ أن لكل شيء زمان ... وكأنه ليس شيء صالحاً بذاته .

٢ ــ أن لكل شيء رمان ... فليس شيء يبقى أبدياً .

٣ ــ أن الأمثلة تشير إلى عمل الله معنا ، فقد جاء الزمن الجديد الذى فيه انتقلنا من عهد الناموس إلى عهد النعمة ، من الحرف إلى الروح ، من وقت الكسب المادى إلى الخسارة المفرحة من أجل المخلص ، ومن وقت الخصومة والعداوة مع الله إلى المصالحة معه .

٤ ــ الله الذى خلق الزمن ، وهو لا يخضع له ، من أجل تدبير خلاصنا **خضع بإرادته للزمن** ، إذ أخذ طبيعتنا وقبل الموت فى جسده عنا .

٥ ــ إن كان الله كخالق محب للبشر « صنع الكل حسناً فى وقته » [١١] ، وكل ما خلقه صالح وبتدبير حسن ، إلا أنه **يرفعنا إلى ما فوق الزمن** ... خضع للزمن كى يرفعنا نحن إلى ما فوق الزمن ، فقد « جعل الأبدية فى قلبهم التى بلاها لا يُدرك الإنسان العمل الذى يعمله الله من البداية إلى النهاية » [١١] .

٦ ــ لئلا يظن أحد ان ارتفاع القلب إلى السمويات أو إلى الأبدية يدفعنا إلى الغم أو الاستهتار بالحياة الزمنية ، يعود فيؤكد أن كل ما نناله أو نمارسه

بحكمة إنما هو هبة إلهية : « عرفت أنه ليس لهم خير إلا أن يفرحوا ويفعلوا خيراً فى حياتهم ؛ وأيضاً أن يأكل كل إنسان ويشرب ويرى خيراً من تعبه فهو عطية الله » [١٢ ، ١٣] .

٧ ـــ لكل شيء زمان . كان الله يتعامل مع رجال العهد القديم كأطفال فى الإيمان يحثهم على القداسة بالبركات الزمنية بينما مع رجال العهد الجديد يحثهم كرجال على القداسة بحمل الصليب وشركة الآلام معه ؛ مع هذا ففى معاملاته وعهوده وحبه لا يتغير . نحن نتغير ونغّير وضعنا بالنسبة له ، لذا قيل : « قد عرفت أن كل ما يعمله الله أنه يكون إلى الأبد ؛ لا شيء يُزاد عليه ولا شيء يُنقص منه » [١٤] .

ولئلا يظن أن معاملات الله مع كنيسة العهد الجديد هى على حساب رجال العهد القديم يقول : « الله يطلب ما قد مضى » [١٥] .

★ **الشهادة الأخرى لبطلان العالم** هو احتلال الظلم موضع الحق ، والجور موضع العدل [١٦] . لكن هذا لا يعنى أن الأمور تسير بطريقة اعتباطية بلا ضابط ، إنما ينتظر الله الوقت المناسب ليدين الصديق والشرير [١٧] .

يظن الإنسان الطبيعى أن الإنسان كالبهيمة يخضعان للموت ، **فهل تصعد** روح الانسان إلى فوق وتنزل روح البهيمة إلى أسفل تحت الأرض ؟

إن كان الموت يحل بالصديق والشرير ، بالإنسان والحيوان ، لكن البار وقد التصق بخالقه لا يخشى الموت الذى هو آخر باب يفصله عن إلهه .

الأصحاح الرابع : شهادة المجتمع لبطلان العالم :

١ ـــ إذ أكّد أن « لكل شيء زمان » حتى دينونة الصالح والطالح لها زمانها الخاص ، فإن وجود الظلم فى العالم يكشف عن بطلان هذه الحياة ، وإن كان لا يعنى هذا أن الحياة تسير اعتباطاً بلا ضبط إلهى .

٢ ـــ كان سليمان الحكيم **رقيق المشاعر جداً** ؛ لم يحتمل دموع المظلومين .

مع تأكده من عدالة الله أنها تتحقق حتماً فى الوقت المناسب اشتهى الموت عن رؤية الظلم ، حاسباً الأموات أكثر غبطة من الأحياء الذين يرون الظلم سائداً فى العالم ، والذى لم يُولد حياً بل مات كجنين فى أحشاء أمه أكثر غبطة من الكل ، لأنه « لم يرَ العمل الردىء الذى عُمل تحت الشمس » [٣] .

لم يكن الجامعة متشائماً فى اشتهائه الموت ، وإنما رقيقاً للغاية ، لا يحتمل رؤية المظلومين ، متشبهاً بسيده القائل : « حوِّلى عنى عيناكِ فإنهما غلبتانى » نش ٦ : ٥ .

٣ ــ ينتقد الجامعة الذين لا يتوقفون عن العمل ليس بروح النمو والتقدم وإنما حسداً ، مشتاقين أن **ينالوا على حساب إخوتهم** [٤] . من جانب آخر ينتقد التطرف الآخر وهو التراخى والكسل ، قائلاً : الكسلان يأكل لحمه وهو طاوٍ يديه » [٥] . إنه يطوى يديه عن العمل فيخسر كل شىء حتى لا يجد ما يأكله ... فيأكل لحمه . هنا حديث رمزى يعنى **أن الكسلان يدخل فى فراغ داخلى** ، وعوض العمل ينشغل بأفكار كثيرة مُبالغ فيها تحطم نفسيته وتفقده صحته حتى الجسدية .

٤ ــ « **حفنة راحة** خير من حفنتى تعب وقبض الريح » [٦] . إن كان العالم يسوده الظلم فيليق بنا ألا نسعى فى تطرف لننعم على حساب الغير ، ولا أن نتراخى ونهمل بروح اليأس ، وإنما نعمل بروح الاعتدال بلا قلق بل بروح السلام . خير للإنسان أن يعمل لينعم بحفنة مع راحة قلبه وسلام نفسه عن أن يغامر بعنف وينال ضعفاً من الانتاج لكن مع قلق واضطراب ، فإن ما يجنيه هو قبض الريح إذ يحطمه القلق .

٥ ــ حياة المشاركة والصداقة [٧ ــ ١٢]

مقابل الظلم توجد حياة الحب العملية ألا وهى المشاركة والصداقة :

ا ــ يعطى مثلاً بإنسان منعزل فى أنانية حتى عن إخوته وعن أبنائه ان كان

له أخوة أو أبناء ... فإنه يجمع الكثير لكنه يحرم نفسه كما يحرم الآخرين ، ولا يدرى ما هى نهاية ما يجمعه [٧ ، ٨] .

ب ـــ العمل الجماعى team work أفضل من العمل الفردى ، لأن الإنسان يسند أخاه . حتى فى الحياة الروحية فإننى أسند أخى اليوم ، وهو يسندنى فى وقت ضعفى . لهذا السبب كان يحتم القديس باخوميوس ألا يسكن راهب واحد بمفرده فى قلاية ، قائلاً : « لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه ؛ وويل لمن هو وحده إن وقع ليس ثانٍ يقيمه » [١٠] .

يقصد بالمضطجعين معاً ليدفئا [١١] ، المسافرين فى مناطق صحراوية قارصة البرد ليلاً وليس لهما أغطية كافية ... وربما قصد الحياة الزوجية الصالحة .

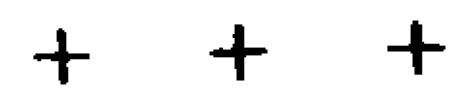
« **الخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً** » [١٢] ، يشير إلى وحدة الجماعة وحلول السيد المسيح فى وسطها : « إن اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى أكون أنا فى وسطهم » .

٦ ـــ يختم حديثه عن حياة الجماعة المملوءة ظلماً موضحاً أن عظمة الإنسان لا فى كثرة الأيام ولا فى مركزه أو سلطته أو إمكانياته ، وإنما فى الحكمة الساكنة فيه : « **ولد فقير وحكيم خير من ملك شيخ جاهل الذى لا يعرف أن يُحذَّر بعد** » [١٣] ... إنه ملك كثير الأيام وله كل الإمكانيات لكن بافتقاره إلى الحكمة يفتقر إلى حياة الحذر .

يؤكد عدم دوام الحال ، فقد يخرج إنسان من السجن إلى العرش ـــ مثل يوسف ـــ وقد يُطرد الملك من عرشه [١٤] . يقتنى الأول حب البشر بينما يُبغض الثانى . ربما قصد بالخارج من السجن نفسه ، فقد وُلد من أحشاء أمه عرياناً كمن فى سجن ليجد نفسه يحتل العرش بغير جهاد أو مهارة أو إمكانيات خاصة به أو أى امتياز شخصى خاص به .

يشير الخارج من السجن إلى المُلك إلى رجال العهد الجديد الذين يتحررون من سجن حرفية الناموس . والملك المخلوع هم اليهود الذين بين أيديهم الشريعة والنبوات والمواعيد الإلهية لكنهم جحدوا الإيمان بالمخلص . بالحرفية فقد قادة اليهود المُلك ، **وبالإيمان صار المؤمنون ملوكاً وكهنة (رؤ ١ : ٦) فى مياه المعمودية .**

إذ يفقد القائد اليهودى الحرفى فى العبادة مُلكه الروحي يتركه الشعب الملتف حوله ليتمتع بعمل الإيمان بالمسيح واهب المُلك ، وأيضاً لا يفرح به المؤمنون الحقيقيون [١٦] .



التطبيق العملى

من ٥ إلى ١٢

الأصحاح الخامس : الطاعة أفضل من شكليات العبادة

١ — إذ أكد الجامعة بطلان الحياة الزمنية بدلائل كثيرة قدم لنا تطبيقات عملية بدأها بالعبادة . فالحب والطاعة والحياة الداخلية أثمن من الشكليات الحرفية . يقول : « احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله **فالاستماع أقرب من تقديم ذبيحة الجهال** ، لأنهم لا يبالون بفعل الشر » [١] .

إن كانت الحياة متغيرة وزائلة فبالأولى إذ تتجه بقلبك نحو بيت الله تتعرف على الطريق الملوكى ، طريق طاعة المسيح ، فإن السلوك به وفيه لهو أعظم من العطايا المادية المقدمة لبيت الرب . الله يريد قلبك لا مالك ! وإذ تعطيه القلب باتحادك مع المسيح المطيع (عب ٥ : ٥) إنما تقدم كل حياتك بكبائرها وصغائرها .

لاحظ كيف يربط الجامعة الجهالة بالشر ؛ كما يربط الحكمة السماوية بالبر .

٢ — لا تكثر الكلام حتى فى الصلاة وفى النذر ، فالله يطلب العمل لا كثرة الكلام باطلاً . « لا يستعجل فمك ولا يسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله » [٢] .

خير لنا ألا ننذر من أن نتأخر عن الوفاء ... لنكن جادّين فى معاملاتنا مع الله ، ولا نعتذر للكاهن (الملاك) قائلين : « إنه سهو » [٦] .

لنكن واقعيين فى عبادتنا فلا نعيش فى الخيال أو كثرة الأحلام والأباطيل وكثرة الكلام [٧] . لنتحدث مع الله بروح التقوى (مخافة الرب) وبلغة الجهاد الحىّ الباذل لا الكلمات الكثيرة والوعود الجوفاء !

٣ ــ لترتبط عبادتنا الروحية بسلوكنا العملى ، فلا نقبل ظلم الفقير ولا نرتع لنزع الحق والعدل من العالم [٨] فنخضع للباطل بحجة أن العالم كله يسلك هكذا . إنما لندرك أن الله فوق الكل : « لأن فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما » [٨] .

إن كان الفقير قد صار كالأرض لا نحتقره ؛ فإنه حتى الملك يحتاج إلى خدمة الحقل وثماره . الأرض نافعة للجميع [٩] .

يليق بالمتعبد التقى ألا يهتم باكتناز أمواله ، فإنه كما وُلد عرياناً يعود من الحياة هكذا [١٥] .

هذا لا يعنى أن نعيش فى تراخ وخمول ، إنما لنعمل ونجاهد فى حياتنا اليومية كما فى عبادتنا فإن « نوم المشتغل حلو إن أكل قليلاً أو كثيراً ووَفْرُ الغَنىّ لا يريحه حتى ينام » [١٢] . يجد المجاهد لذة فى نومه كما فى أكله وشربه ، أما محب الاقتناء فلا يستريح قلبه قط مهما توفَّر غناه ، فقد يحرم نفسه حتى من النور فيأكل فى الظلام [١٧] من أجل حبه للاكتناز .

٤ ــ يعود فيؤكد أن العبادة الروحية تقدس نظرتنا للحياة اليومية ، فنرى حتى أكلنا وشربنا وجهادنا هبةً إلهية [١٨] . وما يناله الإنسان من غنى وسلطة هو أيضاً عطية الله .

٥ ــ إن كان الله يطلب فى عبادتنابالقلب والإرادة ، مشتاقاً إلى طاعتنا أفضل من ذبائح الجهال ومن النذور المادية ، فمن جانبه يبعث فينا الفرح الداخلى . يشكر المؤمن الله حتى على الأكل والشرب والقدرة على العمل والتعب حاسباً ذلك عطية الله [١٩] ؛ والله من جانبه يهبه فرح القلب : « لأنه لا يذكر أيام حياته كثيراً ، **لأن الله مُلهيه بفرح قلبه** » [٢٠] . بمعنى آخر يتطلع الله إليه كطفله الذى يشغله بالحكمة السماوية وعربون المجد الأبدى والتعرف على بعض الأسرار كمن يلهيه ويفرِّح قلبه . يقول الإنجيلى : « تهلل يسوع بالروح وقال : أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت

هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال » لو ١٠ : ٢١ . هذه هى هبة الله لنا نحن أطفاله التى يُحرم منها حكماء هذا الدهر .

الأصحاح السادس : إفساد عطايا الله

١ ــ الإنسان الروحى يتلمس محبة الله فى كل شىء ، ويشعر أنه مدين له حتى بأكله وشربه وتعبه أو قدرته على الجهاد ، أما الإنسان الطبيعى فيُفسد عطايا الله الصالحة . إنه يهتم كيف يكنز دون مراعاة ما هو لبنيانه أو لبنيان أولاده أو نفع الكنيسة أو الغير ؛ لا يشعر بالشبع ولا ينفع غيره . يقدم الجامعة الأمثلة التالية :

١ ــ إنسان يهبه الله غنى ومالاً وكرامة ، يظن أنه قادر بذاته أن يشبع فإذا به « لم يعطه الله استطاعة على أن يأكل منه بل يأكله إنسان غريب » [٢] ، أى يموت قبل أن يتمتع بغناه ولا يكون له ابن يرثه بل يستولى غريب على ما جمعه ، أو ربما يعنى أن غريباً ما يغتصب ممتلكاته التى يحرم نفسه وأولاده من التمتع بها .

٢ ــ المثل الأخر مضاد للأول : إنسان ينجب مئة طفل ويعيش زماناً طويلاً ، وبسبب جشعه لا يشعر بالاكتفاء ، فإنه حتى وإن ظن أنه « ليس له أيضاً دفن » [٣] ، أى لن يموت ، فالسقط خير منه ، لأنه لم ينعم بعذوبة الحياة ، بل يعيش كما فى الظلمة بسبب شعوره الشديد بالحاجة إلى الاكتناز . أنه كشجرة تحمل ثماراً كثيرة جداً لكن لا تُقدمها للأكل بل تبقى عليها حتى تفسد وتسقط على الأرض لتجمع الحشرات .

مثل هذا وإن عاش ألف سنة مضاعفة ... فإنه حتماً يموت ولا ينال شيئاً .

٣ ــ **« رؤية العيون خير من شهوة النفس »** [٩] . بمعنى أن الإنسان المكتفى بما لديه أو بما هو حاضر أمامه ، يراه بعينيه أفضل من ذاك الذى تجول نفسه فى طمع يشتهى الأمور التى قد لا يستطيع نوالها . إن ما بين يديه قد سبق

فدبره له الله ، فهل يقدر أن يخاصمه وهو أقوى منه ؟! هل يقدر أن يُغيرّ خطة الله من جهته أو يُعدِّل أحكامه ؟!

« الذى كان أى سبق فبدره له الله » فَقَدْ دُعى باسمٍ منذ زمان ، وهو معروف أنه إنسان ولا يستطيع أن يخاصم من هو أقوى منه (الله) » [١٠] .

يختم الجامعة حديثة بالنتيجة النهائية أن ما يجمعه الإنسان لن يزيده سعادةً ، لأنه لا يعرف ما هو لخيره [١٢] ، خاصة وأن حياته التى يقضيها هى كالظل [١٢] ، ولا يعرف ما سيحدث فى المستقبل بعد وفاته من جهة عائلته ونسله .

الأصحاح السابع : الحكمة والاستعداد للأبدية

١ ـــ رأينا الغنى الذى فى جشعه لا يطلب إلا أن يكنز ويجمع مع أنه قد لا ينتفع هو أو أولاده بما جمعه ، هكذا يعيش فى جهالة . أما الحكيم فلا ينشغل بما يمس غنى العالم أو متعته وإنما ما يخص أبديته . لذا يقول الجامعة « الصيت خير من الدهن الطيب » [١] . إن كان العالم بغناه وملذاته يبدو كالدهن الطيب الذى تفوح رائحه لتملأ البيت فإن صيت الإنسان الذى يستمر بعد موته أفضل منه . يقصد بالصيت الحكمة الممتزجة بالتقوى ، فهى خير للإنسان حتى يلتقى مع الله الديان .

٢ ـــ **« يوم الممات خير من يوم الولادة »** [٢] . لأن الممات هو انطلاقة إلى حياة سماوية أفضل . يوم الممات فيه تطلع إلى الحياة المستقبلية أما التفكير فى يوم الولادة ففيه نكوص إلى الطفولة والعيش فى أحلام الماضى . اشتياقنا إلى شركة أعمق مع المسيح يحثنا على الموت كل يوم معه بفرح (١ كو ١٥ : ٣١) .

٣ ـــ **« الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة ... الحزن خير من الضحك ، لأنه بكآبة الوجه يُصلح القلب »** [٢ ، ٣] . فى

أكثر من موضع يحثنا الجامعة على الفرح ونزع الغم من القلب [١١ : ٩ — ١٠] فإن الله يقيم ملكوته ، ملكوت الفرح ، فى داخلنا . هنا يتحدث عن التوبة والإعداد للأبدية . فى بيت النوح نرى نهاية العالم كما نرى السماء المفتوحة فنشتاق للعبور . غاية صلوات الجنازات تعزية أحباء الراقد وفتح أبواب السماء أمام قلوبهم لتتهلل نفوسهم . حزن التوبة الباعثة للسلام الداخلى خير من ضحك المستهترين ، وكآبة الوجه فى المخدع — لا فى لقائنا مع الغير — حيث الندم على الخطايا يفرح القلب ويصلحه !

٤ — الإنسان الجاد فى حياته يفرح **بانتهار حكيم مخلص** ولا يُسر بغناء الجهال [٥] ، أى تملقهم له بكلمات معسولة ، فإنها كالشوك تحت القدر ، يعطى أصواتاً لكنه يحترق فيصير رماداً تود الخلاص منه .

هذا لا يعنى أننا نقسو على الغير تحت ستار « أنتهار الحكيم » ، لأن كثرة الظلم يمكن أن تحمِق الحكيم [٧] ، أى تدفعه إلى الانحراف . لهذا يقول المرتل : « لا تستقر عصا الأشرار على نصيب الصديقين لكيلا يمد الصديقون أيديهم إلى الإثم » مز ١٢٥ : ٣ .

كما أن الظلم قد يحطم الصديقين فالتطرف الآخر **« العطية تفسد القلب »** [٧] ، ربما تعنى هنا العطاء ببذخ بغير حكمة ، أو الرشوة فإنها تدفع النفس إلى الانحراف .

٥ — يقدم الجامعة نصائح أخرى تسند الإنسان فى إعداد نفسه للأبدية ، منها :

ا — عدم العيش فى أحلام الماضى فإن : **« نهاية أمر خير من بدايته »** [٨] ؛ من يصبر إلى المنتهى يخلص .

ب — طول الأناة عوض العجرفة والانفعال : **« طول الروح خير من تكبر الروح »** [٨] ، فالكبرياء تحطم أبديتنا .

حـ — عدم التسرع إلى الغضب ، **« لأن الغضب يستقر فى حضن**

الجهال « [٩] ، أى أن الغضب وليد الجهل ، يجد راحته فيه كالرضيع فى حضن أمه .

د ــ لا نُمتص فى الماضى كأنه أفضل من الحاضر [١٠] .

هـ ــ اقتناء الحكمة الإلهية ، أى السيد المسيح فهو :

* صالح مثل الميراث [١١] ... هو ميراثنا ونحن نصيبه .
* أفضل لناظرى الشمس [١١] ... يشرق علينا وينيرنا .
* فى ظله ظل الفضة ... أى ننعم بالكلمة الإلهية ، الفضة الممحصة سبع مرات (مز ١٢ : ٦) .
* وحده يصلح فساد طبيعتنا واعوجاجها [١٣] .

و ــ نشكر على الخيرات ونرتدع بالتأديبات (يوم الشر) [١٤] ، فإنه لبنياننا يسمح بهذا وذاك . « صانع السلام وخالق الشر ؛ أنا الرب صانع كل هذه » إش ٤٥ : ٧ .

يسمح الله بالفرج والضيق « لكيلا يجد (يكتشف) الإنسان شيئاً بعده » [١٤] ، أى لا يدرك ماذا يحدث غداً فيكون مستعداً على الدوام .

ز ــ **عدم التطرف** : « لا تكن باراً كثيراً ، ولا تكن حكيماً بزيادة ؛ لماذا تخرب نفسك ؟ لا تكن شريراً كثيراً ولا تكن جاهلاً » [١٦ ، ١٧] . حسن أن يختار الإنسان البتولية لكن تطرفه كتدنيس نظرته إلى الزواج يمثل خطراً على نفسه . الصوم مقدس لكن من يتكل عليه كبر ذاتى يُهلك نفسه . أيضاً لا يليق الاستمرار فى الشر عوض تقديم توبة ، ففى هذا جهالة وقتل للنفس .

« حسن أن تتمسك بهذا وأيضاً أن لا ترخى يدك عن ذاك » [١٨] ، أى تتمسك بالحكمة (الاعتدال) فلا تسقط فى فخاخ التطرف .

ح ــ **استخدام روح الوداعة الحكيمة لا التسلط** ، فإن الحكيم أكثر فاعلية من عشرة رجال أصحاب سلطة [١٩] .

ط ــ **الاعتراف بالخطية** ، فإنه ليس إنسان بلا خطية حتى وإن كان صدّيقاً [٢٠] . الكل يحتاج إلى المخلص غافر الخطية .

ى ــ **عدم الانشغال بكلمات الغير ضدك « لئلا تسمع عبدك يسبُّك »** [٢١] ، أى لئلا تكتشف من هم تحت سلطانك يسيئون إليك ... لتنشغل بأبديتك لا بذم الناس ، فإنك أنت أيضاً تخطىء فى حق كثيرين ...

ك ــ **فحص الأمور بحكمة سماوية** [٢٣ ، ٢٤] . حقاً الحكمة بعيدة جداً وعميقة من يجدها ؟! لكن ينبغى على المؤمن ألا يكف عن البحث عنها حتى يدرك أن الشر جهالة والحماقة جنون [٢٥] . بروح الحكمة اكتشف الحكيم أنه بين الحشد المرافق له والذى لا يعرف إلا النفاق والمداهنة بالكاد يجد رجلاً صريحاً وصادقاً فى حبه بين ألف رجل ، أما بين النساء الغريبات الفاسدات فلم يجد بينهن واحدة صادقة . هذا لا يعنى أن الله خلق الإنسان شريراً ، إنما أفسد الإنسان حياته بإرادته الشريرة : **« الله صنع الانسان مستقيماً ، أما هم فطلبوا اختراعات كثيرة »** [٢٩] .

الأصحاح الثامن : الحكمة والسلوك الهادف

بالحكمة السماوية التى تُترجم بسلوك عملى يتهيأ الإنسان للأبدية :

١ ــ يا لعظمة الحكمة فإنها تقدم للإنسان **تفسيراً لمعاملات الله معه** : « من كالحكيم ؟! ومن يفهم تفسير أمر ؟! » [١] . يعرف لماذا يسمح الله بالفرج كما بالضيق ، **فيستنير وجهه بالفرح** والرجاء تحت كل الظروف .

الحكمة تُصلح من طبيعة الإنسان العنيفة إذ **« صلابة وجهه تتغير »** [١] ... تهبه استنارة (جمالاً) وحنواً !

٢ ــ **الطاعة للرؤساء** [٢ ــ ٥] : إذ يؤمن بالله ضابط الكل يدرك أن الله هو الذى يسمح بقيام الملك (الرئيس) حتى إن كان ظالماً ، فبحكمةٍ يخضع له فى الرب ، « وذلك بسبب يمين الله » أى قوة الله التى أقامته . يلزم ألا نثور فى حضرته فنتركه ونخرج من أمامه ، وذلك لأجل سلامنا ، متجنبين

غضبه وثورته . لننتظر فإن الله لا يترك الظلم يسود بل يتدخل فى الوقت المناسب . لنخف الشر لا الحاكم ، فإننا لا نعرف يوم رحيلنا ، ولا يقدر الشر أن ينجينا [٨] .

٣ ــ إنه لمحزن للإنسان أن يجد المسئول عن العدالة والأمن يضر نفسه [٩] ، كما يضر من هم تحت رعايته . يضر نفسه ، لأنه إذ يرى الله طويل الأناة على الأشرار لا يتب بل يمتلىء قلبه بالأكثر شراً [١٢] ، غير مدرك أن الشرير مهما طال عمره يكون كالظل [١٣] ، بينما تتحول كل الأمور لخير خائفى الرب [١٢] .

٤ ــ لا نيأس ولا نرتبك لأن ما يحل بالأبرار يحل بالأشرار أيضاً ، فإن الله طويل الأناة ... لكن لنسلك بروح الفرح والشكر لله واهب الحياة وكل إمكانياتها [١٤ ، ١٥] .

٥ ــ إذ بدأ الجامعة يطلب الحكمة ليعرف فكر الله من جهة أعماله طار النوم من عينيه بسبب ما حلّ به من دهشة وعجب ... وقد بقيت أسرار كثيرة لا يقدر الإنسان أن يبلغها [١٧ ، ١٨] .

الأصحاح التاسع : الحكمة العملية هبة إلهية

١ ــ يبدأ حديثه بتأكيد **أن الصديقين والحكماء وأعمالهم فى يد الله** [١] بالرغم من صعوبة إدراك ذلك بسبب تشابه الظروف بالنسبة للحكيم كما الجاهل ، أو الصدّيق كما الشرير ، فإن حب الله لنا أو بغضه لا يقاس بالظروف الخارجية .

٢ ــ مما يحزن قلب الجامعة أن الله يعطى فرصاً كثيرة للإنسان للتوبة فى هذه الحياة ، لكنه عوض الانتفاع بها يمتلىء قلبه شراً وحماقةً [٣] . متى مات تنتهى كل فرصة فإن « **الكلب الحيّ خير من الأسد الميت** » لأن للأول فرصة للتوبة أما الثانى ففقدها ، للأول رجاء فقده الآخر .

٣ ــ يليق بالإنسان مادام حياً **أن يعمل** بالرب :

★ أن يمارس حياته بفرح بقلب صالح [٧] ... بفرح الروح .

★ أن تكون ثيابه بيضاء (رؤ ٣ : ٤) مستعداً للعرس الأبدى بالطهارة .

★ لا يعوز رأسه الدهن [٨] ، أى له مسحة الروح القدس .

★ يمارس حياته الزوجية بحب مخلص [٩] ، حاسباً الزوجة عطية إلهية .

★ يعمل بغير رخاوة بل بكل قوته قبل أن يرحل [١٠] .

٤ ــ **الله هو سرّ نجاحنا وغلبتنا وشبعنا وغنانا وحكمتنا** [١١] .

٥ ــ **كن مستعداً** ، تُطلب نفس الإنسان فى لحظة لا يعلمها ، فيكون كالأسماك التى تؤخذ بالشباك والعصافير التى تؤخذ بالشرك [١٢] .

إن كان الإنسان أشبه بمدينة صغيرة بها أناس قليلون [١٤] ، والموت أشبه بملك عظيم يحاصرها لكن الإنسان الروحى الداخلى المملوء بحكمة الله يشبه « رجلاً مسكيناً حكيماً » ينجى المدينة بالحكمة السماوية . لهذا فإن « **الحكمة خير من القوة** » . الموت قوى ، لكن حكمة الروح تغلبه . الموت يشبه صرخات إنسان متسلط بين الجهال لكن هدوء الروح الحكيم أعظم ... « **الحكمة خير من أدوات الحرب** » [١٨] . إن تخلى الإنسان الروحى عن الحكمة وسلك فى الشر ، يُفسد كل ما عمله : « **وأما خاطىء واحد فيُفسد خيراً جزيلاً** » [١٨] .

الأصحاح العاشر : الحذر حتى من الصغائر

١ ــ إذ سبق فتحدث عن الاستعداد والحذر لئلا نفقد الحكمة الداخلية فتتسلل الخطية ونخسر كل عمل روحى [٩ : ١٨] يحذرنا من الصغائر . « **الذباب الميت ينتن ويخمر طيب العطار ؛ جهالة قليلة أثقل من الحكمة ومن الكرامة** » [١] . يبذل العطار كل الجهد ليقدم طيباً ثميناً كثير الثمن إن سقط فيه ذباب صغير ينتن ويختمر ويفسد كل التعب ، هكذا كل تهاون يحطم ما ناله الإنسان الروحى من حكمة وكرامة روحية .

٢ ــ « **قلب الحكيم عن يمينه وقلب الجاهل عن يساره** » [٢] . الأول يضع قلبه فى الصلاح (اليمين) والثانى تُمتص كل طاقاته فى الشر (اليسار) ، فالصالحون يُحسبون أهل اليمين والأشرار أهل اليسار .

ربما يُقصد باليمين الاهتمام بالسماويات وباليسار الارتباك بالملذات الزمنية .

٣ ــ « **إذا مشى الجاهل فى الطريق ينقص فهمه ويقول لكل واحد أنه جاهل** » [٣] . الجاهل بلا حكمة سماوية ، وأيضاً فى الطريق يفقد حتى الفهم الطبيعى ، « لأن كل من له يُعطى فيزداد ، ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه » مت ٢٥ : ٢٩ .

٤ ــ لا نواجه ظلم الحكام العنفاء بالعنف [٥] ، فإنهم أحياناً يعكسون الأمور [٦ ، ٧] ، **يليق بالمؤمن أن يلتزم حدوده** واثقاً فى عدل الله :

* من يحفر هوة يسقط فيها ... يسقط الظلم على الظالم .
* من ينقض جداراً عوض البناء تلدغه حية ، ينهدم هو ويهلك .
* من يشقق حطباً بآلة غير حادة يحتاج إلى قوة ليحقق هدفه ، ويكون هو فى خطر أن تطير رأس الفأس فتقتله [٩ ، ١٠] .
* إن كان الثائر كالحية يلدغ فلنرقِه بالوداعة والحب ، كما فعل يعقوب حين قدم هدية لعيسو ، وكما فعلت أبيجايل مع داود فى ثورته ضد زوجها نابال .

يواجه الحكيم ثورة الغير بروح الوداعة والنعمة أما الجاهل فيدفعه **فمه** إلى الجهالة والجنون ... يكثر الكلام دون إدراك لعواقب الأمور [١٤] ، فيسقط فى الإعياء أى تخور قوته ، ويفقد قدرته على معرفة الطريق الذى يدخل به إلى المدينة . بمعنى آخر الكلمات العنيفة تفقد الإنسان الحكمة حتى الطبيعية والقوة والمعرفة ... ويبقى كمن هو **خارج مدينة الله** !

٥ ــ لنحذر لئلا يكون ملكنا « الإنسان الداخلى » وَلد ، أى **غير ناضج فى الحكمة السماوية** ، يهتم بالملذات الزمنية كالأكل فى الصباح عوض العمل

الجاد [١٦] ، ينسى أنه شريف (ابن الله وهيكل الروح القدس) وأن يستخدم العالم للعمل بقوة لا للذة والسكر بالزمنيات [١٧] .

٦ — يحذرنا من **الكسل** الذى « **يُهبط السَّقف** » أى يحدر الإنسان الروحى إلى التراب ، ويكف البيت أى يتحطم بناء إنساننا الداخلى . فإن الكسل يدفع إلى حياة اللهو المفسدة [١٩] .

٧ — أخيراً **يحذرنا من سبّ الآخرين ولو فى الفكر** ، لأن طير السماء ينقل ما بفكرك فتسقط فى مأزق [٢٠] . ليكن داخلنا مثل خارجنا نقياً لا يهين أحداً .

الأصحاح الحادى عشر : الجهاد المملوء حباً

١ — إذ يليق بالمؤمن أن يتهيأ للحياة الأبدية يلزمه ألا يكف عن الجهاد بروح الحب ، مقدماً الأمثلة التالية :

ا — « **ارم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة** » [١] ، أى بكل قوتك فى غير تراخ ادفع بأعوازك (خبزك) إلى الناس حتى غير المؤمنين (المياه رؤ ١٦ : ٥) فسيرده الله إليك بعد زمان .

القاء الخبز هنا يشير أيضاً إلى روح المثابرة والجهاد بلا يأس .

العطاء أشبه بسفن نملأها بالخيرات لتعود إلينا محملة بالبركات .

ب — « **إعطِ نصيباً لسبعة ولثمانية لأنك لست تعلم أى شر يكون على الأرض** » [٢] . رقم ٧ يشير للحياة الحاضرة ، ورقم ٨ للحياة الأبدية أى ما بعد الزمن ... إذن لنجاهد فيما يخص حياتنا الزمنية وأبديتنا ، فى عملنا اليومى وعبادتنا ، بهذا نُحفظ من الشر .

حـ — « **إذا امتلأت السحب مطراً تريقه على الأرض** » [٣] . المؤمن كالسحابة التى تفيض بالحب كالمطر الذى يحوّل القفار إلى جنات .

د — « **وإذا وقعت الشجرة نحو الجنوب أو نحو الشمال ففى الموضع**

حيث تقع الشجرة هناك تكون » [٣] . الإنسان الروحى يكون بركة فى أى موضع يوجد فيه ، إن كان فى الجنوب أو الشمال ، فى ظروف حارة روحياً (الجنوب) أو بين الباردين روحياً (رياح الشمال الباردة) ... فإنه يعمل مجاهداً لبنيان الكل .

هـ ــ **« من يرصد الريح لا يزرع ، ومن يراقب السحب لا يحصد »** [٤] . الإنسان المتخوف يبقى فى موضعه بلا عمل يخشى الرياح فلا يزرع ، ويخشى الأمطار فلا يحصد . يحث الجامعة على الجهاد بلا تخوف ولا تردد .

و ــ **لتعمل متكلاً على الله الذى يعمل فى الطبيعة لحسابك ، وأيضاً فى حياتك** ... فهو الذى وضع قوانين الرياح وهو الذى خلق عظامك وأنت فى الأحشاء ... انك لا تعرف بدقة حركة الرياح ولا كيف خُلقت عظامك ، لكنك تتمتع بأعمال الله معك التى لا تدرك [٥] .

ز ــ لتزرع فى كرم الرب فى الصباح كما فى المساء [٦] ، فى وقت الفرح كما فى وسط الأحزان ... كلاهما جيدّان ، لأن الله هو الذى ينمى الزرع !

٢ ــ دعوة عمل للشباب [٧ ــ ١٠]

ينبغى علينا ليس فقط أن نجاهد بروح الحب وإنما أن نبكر فى جهادنا ، فنبدأ حياتنا مع الله فى شبابنا . يقدم الجامعة الأسباب التالية :

ا ــ **« النور حلو وخير للعينين أن تنظرا الشمس »** [٧] . إنها ليست دعوة عمل شاق فيه حرمان ، بل دعوة تمتع بالنور الحلو ... لنبدأ مبكرين فننتفع بنور الله فينا كل سنين حياتنا .

العين اليمنى تعنى التطلع إلى الأبديات ، واليسرى إلى الزمنيات ، فإننا نرى السيد المسيح ــ شمس البر ــ فى تطلعاتنا الأبدية والزمنية ، أو فى عبادتنا وحياتنا اليومية .

ب — إنها دعوة فرح : « **افرح أيها الشاب فى حداثتك** » [٩] . **يكره** الشاب الغم ، والله فى حبه للإنسان يريد له فرح الشباب ، **أو** فرح النفس التى يتجدد مثل النسر شبابها . تفرح فى الداخل كما فى السلوك العملى ، فيما يراه القلب وما تنظره العينان [٩] .

حـ — دعوة لنزع الغم بانتزاع روح الشر : « **فانزع الغم من قلبك ، وابعد الشر عن لحمك** » [١٠] .

الأصحاح الثانى عشر : الجهاد المبكر

١ — إذ يدعونا للعمل المبكر منذ الشباب يحذرنا من الانتظار حتى الشيخوخة مقدماً نصيحته : « **أذكر خالقك فى أيام شبابك قبل أن تأتى أيام الشر أو تجىء السنون إذ تقول ليس لى فيها سرور** » [١] . **فقد** تحل أيام الشر مبكراً ، كأن يفقد الإنسان وعيه فيخسر إمكانية التوبة والرجوع إلى الله ، أو قد تحل سنون الشيخوخة فيفقد الانسان العذوبة ... وكأنه يدعونا للرجوع الفورى لنختبر عذوبة الحياة مع الله مبكرين .

٢ — **يقدم وصفاً مؤلماً للشيخوخة** حيث يفقد الإنسان حيويته ، فإنه وإن تاب لا يحمل قوة توبة الشاب وعذوبة الحياة الروحية المبكرة :

ا — تظلم الشمس والنور والقمر والنجوم [٢] إذ يكاد يفقد البصر فيظن النور ظلاماً . تحطم الشيخوخة الروحية البصيرة الداخلية فلا يعاين الإنسان شمس البر ، ولا يشرق عليه النور الإلهى ولا يتلمس مفهوم الكنيسة الحق (القمر) ولا ينتفع بالقديسين (النجوم) .

ب — ترجع السحب بعد المطر [٢] ، يرمز إلى كثرة التجارب ، فإنها كالسحاب الذى يهطل مطراً ليعود مرة أخرى . تعانى الشيخوخة الروحية من السقطات المستمرة .

حـ — تزعزع حفظة البيت وتلوى رجال القوة [٣] أى انهيار الجهاز

العصبى وضعف الهيكل العظمى ، فلا يقوى الشيخ على مواجهة متاعب نفسية ، أو صحية . فى الشيخوخة الروحية يفقد الإنسان صلابته فتهزه رياح التجارب وعواصفها .

د ـــ تبطل الطواحن لأنها قلت ، إذ تتكسر الأسنان ويعجز الإنسان عن مضغ الطعام . تُفقد الشيخوخة الروحية قدرة الإنسان على مضغ كلمة الله والتقوّت بالخبز السماوى .

هـ ـــ تظْلمُ النواظر من الشبابيك ، أى تضعف حواس الجسد . ففى الشيخوخة الروحية تظلم الحواس الروحية فلا تعاين السماويات ولا تشتم رائحة المسيح الذكية ولا تعرف كيف تنطق بتسابيح روحية الخ ...

و ـــ تغلق الأبواب فى السوق [٤] : إذ يعجز الشيخ عن الخروج من بيته حتى لشراء طعامه الضرورى . وفى الشيخوخة الروحية يصير الإنسان حبيس الأنا ، لا يعرف كيف تنفتح أبواب قلبه على الله والناس .

ز ـــ ينخفض صوت المطحنة ، حيث يعجز عن أكل كثير من الأطعمة ، علامة الحرمان من تذوق عذوبة كلمة الله .

ح ـــ يقوم لصوت العصفور [٤] ، فالشيوخ بسبب تعبهم العصبى لا يحتملون صوت عصفور فيقومون من نومهم ، إشارة إلى فقدان النفس راحتها الحقة فى الرب تحت أعذار واهية .

ط ـــ تُحط كل بنات الغناء [٤] . لا يشاركون الغير أفراحهم بسبب تعبهم ، إشارة إلى الحرمان من شركة التسبيح والفرح مع السمائيين .

ى ـــ يخافون من العالى [٥] . لا يسكنون الأدوار العليا لئلا يسقطون أثناء صعودهم أو نزولهم ، إشارة إلى عدم الرغبة فى النمو الروحى ، ورفع القلب إلى الله .

ك ـــ فى الطريق أهوال : أى يعيشون فى خمول ، لا يريدون الحركة .

ل ــ اللوز يزهر ، إشارة إلى الشعر الأبيض الذى يملأ الرأس ، وهو يمثل فقدان حيوية الشباب الروحية .

م ــ الجندب يُستثقل [٥] : لا يقدرون على حمل أخف أنواع الأطعمة ، إشارة إلى استثقال أى تدريب روحى نافع للنفس .

و ــ الشهوة تبطل [٥] ، أى فقدان كل رغبة داخلية للنمو .

ن ــ يشبه الشيخ وهو يترقب الموت حبل الفضة الذى ينفصل ، أو كوز الذهب الذى ينسحق ، أو جرة الماء التى تتكسر ، أو بكرة البئر التى تتحطم ... ، أى تحطيم كل ما هو نافع ... إنه اقتراب من العودة إلى التراب .

٣ ــ إمكانية التغلب على البطلان [٨ ــ ١٤]

لم يرد الجامعة أن يُسدل الستار على صورة الشيخوخة المؤلمة وإنما قدم علاجاً للغلبة على بطلان الحياة الزمنية ، وهو الالتقاء مع الله خالق العالم ومهيىء المجد الأبدى :

« فلنسمع ختام الأمر كله :
اتق الله ،
واحفظ وصاياه ،
لأن هذا هو الإنسان كله .
لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة ،
على كل خفى إن كان خيراً أو شراً » [١٣ ، ١٤] .

علاج الأمر هو الالتصاق بالله خلال التقوى أو برّ المسيح ، فنكسب حياتنا فيه ، منتظرين يوم الدينونة كبدء حياة أبدية مجيدة .

+ + +

اسئلة للدراسة والمناقشة

١ ــ لماذا يرى البعض فى الجامعة سفراً تشاؤمياً ؟

٢ ــ ما هى الجوانب الإيجابية للسفر ؟

٣ ــ ما هى نظرة الجامعة للحياة البشرية خلال الله وخارج الله ؟

٤ ــ لماذا قدم الحكيم شهادة من الطبيعة عن بطلان العالم ؟ جا ١ .

٥ ــ ما هى نظرة الجامعة للحكمة ؟ جا ١ .

٦ ــ كيف يقتنى الحكيم حياة الشبع ؟ جا ٢ .

٧ ــ كيف عالج السيد المسيح مشكلة الزمن ؟ جا ٣ .

٨ ــ ما هو موقفنا من المظلومين والظالمين ؟ جا ٤ .

٩ ــ ما هو مفهوم الجامعة للعبادة الفعّالة ؟ جا ٥ .

١٠ــ كيف يعيش الانسان سعيداً ؟ جا ٦ .

١١ــ هل استعدادنا للأبدية يفقدنا سعادتنا الزمنية ؟ جا ٧ .

١٢ــ ما هو عمل الحكمة فى حياتنا من جهة معاملات الله معنا ، وسلوكنا مع الغير ، خاصة الرؤساء العنفاء ؟ جا ٨ .

١٣ــ ما هى الفرص التى يقدمها لك الرب فى حياتك ؟ جا ٩ .

١٤ــ ما هى الصغائر التى يحذرنا منها الجامعة لئلا تُحرم من الدخول فى مدينة الله ؟ جا ١٠ .

١٥ــ « يربط الجامعة الحكمة السماوية بالبر والجهاد والحب العملى » وضح ذلك خلال قراءتك، جا ١١ .

١٦ــ قارن بين الشيخوخة الجسدية والشيخوخة الروحية من خلال قراءتك فى جا ١٢ .

١٧ــ « سفر الجامعة هو سفر الغلبة على بطلان العالم الحاضر » كيف ؟ جا ١٢ .

+ + +

الثمن ٥٥ قرشاً